www.quranonlinelibrary.com

علاقة الأئمة الأربعة ببعض القراء العشرة

نشرها العبد الفقير: حسن مصطفى الوراقي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، أما بعد:

فهذه أربع منشورات خاصة بعلاقة أئمة المذاهب الأربعة ببعض الأئمة القراء نشرتها على صفحة الفيسبوك وقناة التليجرام، وقد جمعتها في ملف واحد للإفادة منها.

(١) فائدة حنبلية قرائية

هل تعلم أن الإمام أحمد بن حنبل (ت: **٢٤١**هـ) ليس مُحَدِّثًا وفقيهًا فحسب؛ بل له رواية في القراءة عن يحيى بن آدم(ت: **٢٠٣**هـ) الذي يروي عن الإمام أبي بكر شعبة بن عيّاش (ت:**١٩٣**هـ) عن الإمام عاصم بن أبي النَّجُود الكُوفيّ (ت: **١٢٧**هـ)، عن زِرِّ بن حُبَيْش(ت: **٨٢** هـ) عن ابن مسعود(ت: **٣٢**هـ)، وعثمان بن عفان(ت:**٣٥**هـ)، وهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- كما أنه يروي القراءة عن عُبَيدِ بن الصَّبّاح(ت: **٢٣٥**هـ) عن الإمام حفص الكوفي(ت:**١٨٠**هـ)، عن الإمام عاصم، بسنده السابق.

فبين الإمام أحمد وبين رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خمسة رجال فقط.

- كما يروي عن عبدالرحمن بن قلوقا، وإسماعيل بن جعفر المدني، وهو عن الإمام نافع، ومن طرق العشر النافعية.

- وكان للإمام أحمد بن حنبل اختيارٌ في قراءته من بين ما قرأ به على شيوخه السابقين، ذَكَره الإمامُ الهُذَلِيّ في كتابه(الكامل) من طريق عبدالله بن مالك عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، ولكن انقطع سنده، كما نبّه عليه الإمام ابن الجزري في غايته.

- وما يفعله بعضهم -الآن- من الإقراء والإجازة باختيار الإمام أحمد: لا يصحّ موصولًا بالقراءة أو السماع، وإنما أوصله بالإجازة العامة، ولا حاجة لذلك، والله أعلم.

كتبه: حسن مصطفى الوراقي.

السبت: **١٠** ذو الحجة **١٤٤٣**هـ.

(٢) فائدة شافعية قرائية

وهل تعلم أن الإمام محمد بن إدريس الشافعي(ت:٢٠٤هـ) من طلاب طلاب الإمام عبدالله بن كثير المكّيّ(ت:١٢٠هـ)، الإمام الثاني من أئمة القراءات.

حيث قرأ الشافعيُّ على قارئ أهل مكة في زمانه: إسماعيل بن عبدالله بن قُسطَنْطِين، المعروف بالقُسْطِ(ت: ١٧٠هـ)، وهو قرأ على الإمام ابن كثير المكي(ت:١٢٠هـ)، وهو قرأ على: عبدالله بن السَّائِب، وهو على: أُبيّ بن كعب وعمرَ بنِ الخطاب، وهما عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم.

فبين الشافعي وبين رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أربعة رجال فقط، وهو سند عالٍ.

- كما أخذ إسماعيل القُسْط القرآن عن كل من: شِبل بن عَبّاد، ومعروف بن مُشْكَان، وهما عن ابن كثير.

- قرأ الإمام ابن الجزري القرآن برواية الشافعي من كتاب(المستنير) لابن سِوَار البغدادي، وأُجيز بها من هذا الكتاب ومن كتاب(الكامل) للهُذَليّ عن غير واحد.

- وبهذا يظهر لك لما ذا الشافعي يقول بالتكبير، ويقول عنه: إنه سنة أهل مكة، وذلك لأنه من طلاب طلاب الإمام ابن كثير، والتكبير ورد عنه مسلسلاً، وكان يُقرئ به طلابه، وطلابه يُقرئون طلابهم وهكذا، ثم يُسنِد ابنُ كثير ذلك إلى مُجاهد، وهو إلى ابن عباس، وهو إلى أُبيّ بن كعب، وهو إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهو سند قرآني؛ أي: هذا التكبير مسلسل بالرواية(القراءة)، ولا علاقة له بقواعد المحدثين ولا بحُكْمهم عليه؛ لأن البزي أو ابن كثير ثقة عند القراء، ونَقَلوا عن ثقات، فالجهة مُنفكّة، وكلُّ علم يُسأل عنه أهله، والله أعلم.

كتبه: حسن مصطفى الوراقي

الأحد: ١١ ذو الحجة ١٤٤٣هـ

***

(٣) فائدة مالكية قرائية

الإمام مالك بن أنس(ت: **١٧٩**هـ) قرأ على الإمام نافع المدني(ت: **١٦٩**هـ، وقيل: غير ذلك)، وهو قرأ على أبي جعفر المدني(ت: **١٣٠**هـ، وقيل: غير ذلك) وغيره، وهو عن أبي هريرة وابن عباس، وهما عن أُبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبين الإمام مالك وبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أربعة رجال فقط.

- كان الإمام مالك يقول: قراءة أهل المدينة سُنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

والإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه- كانت قراءة نافع أحبَّ إليه، وذلك عندما سأله ابنُه عبدالله: أيُّ القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، قلت: فإن لم يكن؟، قال: قراءة عاصم.

- وسند الإمام أحمد يمرّ على أهل الكوفة، بقراءته على يحيى بن آدم الكوفي، وعبيد بن الصباح الكوفي، ويمرّ - كذلك- على أهل المدينة، بقراءته على إسماعيل بن جعفر عن الإمام نافع المدني.

-وأنت ترى قراءة الإمام نافع مشهورة ومنتشرة في غالب بلاد المغرب والأندلس وغيرهما؛ لأنهم يتمذهبون بمذهب الإمام مالك، فاختاروا قراءة نافع لكونه مَدنِيًّا؛ ولأنه شيخ إمامهم في القرآن، فنافع ومالك مدنيّان متعاصران، والقرآن والفقه مرتبطان ببعضهما، والمدينة عشُّ الصحابة والتابعين، وبها نشر النبيُّ صلى الله عليه وسلم العلمَ، ومنها انتشر إلى شتى بقاع الأرض عن طريق من رحل الحجاز للحج والعمرة وطلب العلم، وكذلك من ذهب منهم إلى بلاد المغرب والأندلس فنشر عِلمَ مالك هناك، والله أعلم.

كتبه: حسن مصطفى الوراقي

الاثنين: **١٢** ذو الحجة **١٤٤٣**هـ

***

(٤) فائدة حنفية قرائية

هل تعلم أن الإمام أبا حنيفة النعمان قرين للإمام حمزة الزيات والإمامين شعبة وحفص؟

ترجم له الإمام ابن الجزري في كتابه(غاية النهاية) الموضوع في أسماء رجال القراءات، وذلك لأن الإمام أبا حنيفة النُّعْمان(ت: **١٥٠**هـ) قرأ على عدد من أئمة القراءات، منهم: الإمام سليمان الأعمش الكوفي(ت:**١٤٨**هـ) وعاصم بن أبي النَّجود(ت:**١٢٧**هـ)، وغيرهما.

وقرأ الأعمش على يحيى بن وثّاب وهو على عَلْقَمة النَّخَعِيّ وهو على ابن مسعود وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السُّلَميّ وزِرّ بن حُبَيْش، وقرأ السلمي على عثمان وعليّ وأُبيّ وابن مسعود وزيد، وهم جميعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقرأ زِرّ على عثمان وابن مسعود، وهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبين الإمام أبي حنيفة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة رجال بقراءته على الأعمش، وثلاثة بقراءته على عاصم.

ورحل أبو حنيفة إلى المدينة ليقرأ على الإمام نافع، ولكن لم يأخذ عنه؛ ربما لانشغال نافع وازدحام الناس عليه، وربما لأسباب أخرى، والله أعلم.

وقد أفرد الإمام أبو الفضل الخُزاعيّ جزءًا من قراءة الإمام أبي حنيفة في كتابه المنتهى، رواه ابن الجزري من طريق الخزاعي، وأخرجها له-كذلك- الإمام الهُذلي، ولكن انقطع سند هذه القراءة ولم يصحّ.

- هل هناك ارتباط أو علاقة بين انتشار رواية حفص ومذهب الإمام أبي حنيفة؟

الجواب:

لا شك أنهما مرتبطان ببعضهما منذ الوهلة الأولى، فالإمام أبو حنيفة قرين للإمام حفص، وشيخهما واحد وهو الإمام عاصم، إلا أن رواية أبي حنيفة انقطعت، ورواية حفص وصلت وانتشرت لأسباب، من أهمها:

١) اجتهاد الراوي في نشر وتعليم روايته في بلده وتنقّله بين البلدان الأخرى، وكثرة الآخذين عنه، مما يكون له الأثر في انتشار طلابه في أماكن شتى، وانظر للإمام ابن الجزري كيف التقت عنده غالب أسانيد الأرض اليوم!

٢) سهولة رواية حفص عن غيرها من القراءات؛ حيث لم يكن مذهبه الإمالة-إلا مجراها-؛ كحمزة وغيره، ولا تسهيل الهمزات-سوى ءَأْعجمي-، ولا إبدال الهمزات، وغير ذلك.

وقيل: انتشرت روايته بسبب فرض الخلافة العثمانية ذلك على الناس؛ لأنها كانت على مذهب أبي حنيفة في الفقه، وهو كوفي، فاختاروا رواية حفص وتعميمها؛ لأنه قرين أبي حنيفة وهو كوفي كذلك، فألزموا الناس بها، وهذا الكلام فيه نظر كبير، ويحتاج إلى ما يعضده من الأدلة والمصادر.

فهذه الرواية كانت منتشرة ولكن الدولة العثمانية ساعدت وساهمت في نشرها بطباعة المصاحف بها، وغير ذلك.

وقد كتب أخي الشيخ عمر علي كامل-حفظه الله- منشورا فيه نقل مفيد عن الإمام عثمان الناشري الزَّبِيديّ(ت٨٤٨هـ) يذكر فيه أن سبب الانتشار: سهولة رواية حفص وعذوبتها وانتشارها في العراق والهند وغير ذلك، وقد ذكرتُ كلامه في التعليقات، والله أعلم.

كتبه: حسن مصطفى الوراقي

الثلاثاء: ١٣ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

****

صفحة الفيسبوك:

https://www.facebook.com/hassanalwarraqi

قناتي على التليجرام:

https://t.me/hassanwaraqy